وزارة الثقافة
الهيئة العامة لقصور الثقافة
قطاع شرق الدلتا الثقافي
فرع ثقافة دمياط

# خرافة مَنَازلة رضوان

أحمد رفيق إبراهيم عيسى

شعر

رئيس مجلس الإدارة
**هشام عطوة**
أمين عام النشر
**جرجس شكرى**
رئيس الإدارة المركزية للشئون الثقافية
**د. هـاني كمـال**
مدير عام النشـــر الثقافى
**عبـــد الحافظ بخيت**
الإشراف الفني
**أ. د. إســـلام زكـــي**
مدير إدارة النشر الإقليمي بإدارة الثقافة العامة
**جيهان نمر**
الهيئة العامة لقصور الثقافة القاهرة
١٩,٥ سم × ١٣,٥سم
• عنوان الكتاب: خرافة منازلة رضوان
• المؤلف: أحمد رفيق إبراهيم عيسى
• تصميم الغلاف: أحمد ناجى
• المراجعة اللغوية: أحمد الحديدى
• المراسلات:
باسم: الإدارة المركزية للشئون الثقافية
على العنوان التالي: ١٦أ شارع أمين سامي قصر العيني القاهرة
رقم بريدي ١١٥٦١
ت: ٢٢٧٩٤٧٨٩
الهيئة المصرية العامة للكتاب

• **إقليم شرق الدلتا الثقافى**
فرع ثقافة دمياط
رئيس الإدارة المركزية لإقليم شرق الدلتا الثقافي
**أمل عبد الله**
مدير عام الإقليم
**عمرو إبراهيم فرج**
مدير عام فرع ثقافة دمياط
**فادى جرجس سلامة**
مدير التحرير
**أيمن عباس**
مسئول النشر الإقليمي
**هشام عقل**
متابعة وتنفيذ
**سعيد شحاتة**

**رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٢٢/٥٤٤٦**
I.S.B.N 978-977-92-2102-1

الآراء الواردة فى هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة بل تعبر عن رأى المؤلف وتوجهه فى المقام الأول

• حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة العامة لقصور الثقافة.
• يحظر إعادة النشر أو المسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن كتابى من الهيئة العامة لقصور الثقافة، أو بالإشارة إلى المصدر.

# جـِرْذَانُ الشَّجَرَةِ

لِي فِي ( المَنَازِلَةِ [1] ) الحَجَرْ
وَ جَدِيلَةُ الشَّجَرِ
التِي نَامَتْ بِأَحْدَاقِ القَمَرْ
مَا زِلْتُ أَذْكُرُ يَاقَمَرْ
لَيْلَ الشِّتَاءِ ،
وَ ضَوْءَ مِصْبَاحِ الزَّهَرْ
مُتَرَنِّمٌ
وَ البَحْرُ نِيْلِي تَحْتَ صِفْصَافِ الشَّجَرْ

آهِ .. لَوْ عَادَ الزَّمَانْ
وَ بَصُرْتُ غُنْوَةَ جَدَّتِي :
يَا شَمْسُ قُومِي لِلبَطَلْ
سَيَظَلُّ ( أُحْمَدُ ) نَائِمًا
حَتَّي النَّهَارْ
نَمْ ، ثُمَّ قُمْ
لَبَّيْكَ ( أَحْمَدَ )
لَا تَذَرْ صَوْتِي يَئِنْ
لَمْلِمْ عَفَارِيتِي مِنَ الشُّطْآنِ
بَعْدَكَ ،
لَمْ تَزَلْ شَمْسِي تَحِنْ
قُمْ يَا صَغِيرِي لَا تَنَمْ
عَيْنَاكَ كَالزَّهْرَاتِ
أَبَدًا لَا تَنَمْ
خُذْ فِضَّتِي وَ اشْرِي طَعَامًا لِلفَطُورْ
كُلْ يَا بُنَيَّ
هَذِي الحُقُولُ مَدَائِنِي
وَ غَدَائِرِي
وَ مَصِيرِ قَمْحِي بَعْدَ عَامَ النِّيلِ ، بَعْدَكَ لَمْ يَقَرْ
قَشِّي السَّعِيدُ مُذَهَبًا تَحْتَ القَطِيعْ
كَبَرِيقِ ثَغْـــرٍ زَادَهُ الحُسْنُ رَبِيعْ
مَنْ ذَا يَبِيعْ ؟
كَانَتْ ( مَنَازِلَتِي ) لَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ عَيدْ

---

- كفر المنازلة : هي قرية من قرى محافظة دمياط ، تشرف على نهر النيل من شرقها

كَانَتْ....
وَ كَانَ الفَجْرُ يَنْتَظِرُ المزِيدْ
هَلْ مِنْ مَزِيدْ ؟
اللَّيْلُ لَيْسَ اللَيْلُ فِي بَاقِي العُصُورْ
اللَّيْلُ يَلْبَسُ مِنْ ثِيَابِكِ وَ الشُّرُوقْ
اللَّيْلُ .... كَانَ الحُبُّ حِضْنًا لِلوَلِيدْ
وَ تَقُصُّ مِنْ حُبِّي عَلَى خَدِّي الصَّغِيرْ
يَا أُمِّ ، إِنِّي صَائِرٌ يَومًا كَبِيرْ
ارْوِ لَنَا مَجْدَ الجُدُودْ
شُقِّي بِأَسْتَارِ الظَّلَامِ مَشَاعِلًا أَبَدًا تُضِئْ
شُقِّي لَنَا البَسَمَاتِ فِي وَجْهِ الخُلُودْ
اليَوْمَ يُكْشَفُ عَنْكِ أَسْرَارُ الوُجُودْ
فَمَتَى أعُودْ ؟
وَ صَدَايَ يَرْوِيهَا : أَعُودْ
وَ العَالَمُ الغَافِي شُهُودْ
فَمَتَى أَعُودْ ؟
اللَّيْلُ لَيْلُكَ يَنْتَظِرْ
وَ سَمَاءُ شَمْسِكَ تَنْتَظِرْ
وَ بَرِيدُ قَلْبِكَ لَا يَزَالُ بِلَا خِطَابْ
أمِنَ المُحَالِ حُلُولِ أيَّامِي مُحَالْ ؟
إِنِّي يَبَابْ
وَ مَرَاكِبِي شَطَّتْ بِأَفْلَاكٍ تَغُورْ
يَا نَجْمَتِي البَيْضَاءَ لَيْلُكِ لَا يَدُورْ
إِنِّي تَرَكْتُ عَلَى جَبِينِكِ مُقْلَتِي
مَا عُدْتُ أبْصِرُ بَعْدُ نُورْ
مَا عَادَ فِي كَوْنِي سُرُورْ
يَا نَجْمَتِي البَيْضَاءَ ، يَا حُلْمِي الوَحِيدْ
سَأَظَلُّ أَحْمِلُ دَفْتَرِي بَيْنَ الضُّلُوعْ
أَرْوِيهِ مِنْ بَحْرِ الدُّمُوعْ
فَنَبَاتُ قَلْبِي لَا يَشِيخْ
إِنِّي بَعَثْتُ رَسَائِلِي : أَنِّي هُنَاكْ
حُلِّي وِثَاقِي ، وَ ادْفَعِي هَذَا الفِدَاءْ
مَنْ مِثْلِي يَعْزِفُ فِي العَرَاءْ ؟
حَتَّى تُلَحِّدُنِي السَّبَايَا وَ النِّسَاءْ
وَ تَطِيرُ أَكفَانِي بِأَفْلَاكِ الفَنَاءْ
هَلْ كُنْتَ مَنْسِيًّا هُنَاكْ
أَمْ غَرَّنِي فِيكِ السَّرَابْ؟

# يَوْمِيَّاتُ رُضْوَانَ

## ـ افْتِتَاحِيَّةُ ـ

كُلُّ البِّحَارِ غَادِرَة
كُلُّ النُّجُومُ غَابِرَة ،

اسْبِقْ حَيَاتَكَ إِنْ أَتَاكَ نِدَاؤُهَا
فِي البِدْءِ كَانَتْ ، أَوْ تَكُون ...
هِيَ السُّنُونُ العَابِرَة

## ـ يَوْمُ الرُّؤْيَةِ ـ

بَيْنَمَا أَرْمِي الشِبَاكَ تَعَلّقَتْ بِالأمْنِيَاتِ
هَوَىً هَوَى .....
وَ رَأَيْتُ نَفْسِي
فِي الأُفْقِ يَنْتَظِرُ الزَّمَانُ زَمَانَهُ
رَمَى الشِبَاكَ وَ عُلِّقتْ فِي الأُمْنِيَاتِ
كَمَا هَوَى وَ مَا مِنْ مُجِيب .

هَدَرًا تَخَطَّاكَ الإِيَابُ
وَ كُنْتَ غَيْرَكَ
حِيْنَمَا دَبَّتْ عَلَى الأَرْضِ السَّكِينَـةُ
تَفْتَرِشْكَ
وَ مَا مِنْ مُجِيب

قَمَرٌ حَبِيبْ
ظِلٌّ مُرِيب
قَلَقٌ يُرَاوِدُ كَهْفَهُ
ذِكْرَاكِ ،
خَانَتْنِي الفُصُولُ إِلَى الرَّبِيعِ

وَ أَنَا كَـمَالِكِ حَتْفِهِ يَهْوَى الهَوَى
كَيْمَا يَظَلُّ عَلَى الدَّوَامِ مُبَرَّأً مِنْ ذَا الهَوَى

لَا جَرْمَ ،

قَدْ يَعْفُو المُسِيئُ وَ لَيْسَ جُرْم
يُهْدِي النَّصِيحَ وَ لَيْسَ نُصْح
يُعْطِيكَ مَا تُعْطِي الحَيَاةُ وَ لَيْسَ غرْم
البِدْءُ كَانَ هُوَ المَصِيرُ إلى المَصِير

## - يَوْمُ الرِّحْلَةُ -

نِصْفُ الطَّرِيقِ لِمُبْتَغَاكَ إِذَا ابْتَدَرْتَ الآنَ قَلْبَك
فِي خُفِّ مَكْدُودِ الخُطَى تَحْتَ النُّجُومِ تَحُثُّ رَحْلَك
لِيَضُمَّكَ الصَّوْتُ القَرِيبُ فَهَاهُنَا جَمَّعْتَ شَمْلَك
يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ المُغَادِرُ لَيْلَهُ طَالَ السُّرَى شَوْقًا لِشَمْسِك

## - يَوْمَ اليَقِينُ -

هَا قَدْ تَحَقَّقَتِ الوَلَايَةُ فِيكَ
أَصْبَحْتَ الوَلِيّ
ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ، وَ اغْتَسِلْ
اغْلِقْ جُفُونَكَ ، وَ اتَّكِئْ فِي مِسْبَحَك
لَا تَعْتَمِرْ فِي المَاءِ قُبَّعَةَ التَّوَاضُعِ
كُنْ كَأَنْتَ بِلَا أَحَد
مَا عَادَ فِي الزَّمَنِ اتْسَاعُ وَ مَا تَرَى
كُلُّ الهُمُومِ إِلَيكَ تَزْعُمُ حَقَّهَا
اليَوْمَ تُوْلَدُ ثُمَّ تُوْلَدُ مَرَّتَيْن

## - يَوْمُ الأُمِّ -

الابْنُ : أَحْمَدُ وَ الأُمُّ تَبْتَسِمُ ( إِبْتِسَام )
فِي حِجْرِهَا يَلهُو الغُلَامُ إِثْرِ الغُلَامِ إِثْرِ الغُلَامِ
فِي عَامِهَا السَّتِّينَ لَمْ تَأْتِ
وَ جَاءَتْ مِنْ فَمِ البُشْرَى غُلَامَة
أَبْنَاؤُهَا عَشْرٌ
وَ حِيْنَ يَأتِي العَامُ لَا تَأتِي وَ يَأتِي

## ـ يَوْمُ العَوْدَة ـ

فِي الرَّاحِلِينَ إِلَى بِلادِي
جُذْوَةُ الحُّبِّ المُشَبَّعِ بَالوَقَارِ
أَشُمُّهَا وَ أَذُوقُهَا
وَ أَحُسُّ بِالنُّورِ المُشِعِّ مِنَ العُيُونِ إِلَى القُلُوب

بِقَوَافِلِي
شَدَّ الحُدَاةُ لِكُلِّ مُتَّسَعِ الحَكَايَا
عَنْ غَدِي المَحْصُورِ فِي كَلِمة ( أُحِبّ)
مِنْ كُلِّ أَقْطَارِ البِلَادِ
لَنَا تَجَلَّتْ شَمْسُنَا مِنْ فَوْقِ أيَّامِ السَّفَر
وَ تَدُبُّ فِي الأَوْصَالِ رِعْدَةُ مَنْ رَأَى وَجْهَ الحَيَاةِ مُجَسَّمًا فِي وَجْهِ أُمّ
يَا مِصْرُ
يَا نُورَ الحَيَاةِ
إِلَيْكِ تَرْتَفِعُ الجِبَاهُ
لِتَرَاكِ أَعْجَبَ مَنْ رَأَتْ عَيْنٌ وَ قَلب

# مُسَافِرُونَ

يَا صَدِيقِي :
لَا أَدْرِي ،
أَيْنَ يَقُصُّ العُمْرَ جَنَاحُ المَوْتِ ؟
لَا أَدْرِي
إِنْ كُنْتَ صَدِيقِي!
لَكِنِّي
أَعْرِفُ حَقًا مَاذَا أحِبّ
أَعْرِفُ أَيْنَ يَذُوبُ الثَّلْجِ بِقَلْبِ الوَرْد
أَعْرِفُ مِفْتَاحَ الأَشْيَاءَ الصَّعْبَةِ جِدًا
أعْرِفُ ،
لَكِنْ لَا أَمْلِكُ شَيْئًا
فَالحِكْمَةُ إِرْثُ الفُقَرَاء
وَ كِتَابُ الحِكْمَةِ مَخْطُوطٌ
فِي صَفْحَةِ شِعْر
وَ أَنَا أَكْتُبُ فِي كُلِّ خِطَابٍ شَيْئًا طَيِّبا
كَيْ أُسْعِدَ بَعْضَ الأَحْبَابِ
أَوْ أَدْفَعَ سَأَمَ التَّجْوَالِ
لَا أَقْصِدُ أَنْ أُصْبِحَ شَخْصًا طَيِّبا
فَالكَلِمَةُ لَا تَعْنِي شَيْئًا ،
غَيْرَ مُحَال
فَالصَّبْرُ مُحَال ،
وَ الصِّدْقُ مُحَال
وَ بَقَايَا قَلْبِكَ بَعْضُ مُحَال
جَرَّبْتُ كَثِيرًا
أَنْ أَصْبِغَ وَ جْهِي بِكُلِّ طَرِيق
أَوْ أَرْضِيِ النَّاسَ بِنِصْفِ الحَقّ
وَ أَصُبُّ اللَّعْنَةَ فَوْقَ اللَّحْمِ وَ فَوْقَ القِدْر
إِنِّي لَا أعْرِفُ عُنْوَانِي ،
أَوْ كَيْفَ أَعِيش
فَالْقِ بِخِطَابِكَ لِي فِي أَقْرَبِ يَمّ
لَا تَنْشُرْ اسْمِي فَوْقَ الرِّيح
فَاللَّيْلُ مَطَايَا كُلِّ كَرِيه
أَرْجُو فِي البُعْدِ وَدَاعًا
إِنْ دَامَ لَنَا فِي البُعْدِ البُعْد

# رِهَانُ الحَادِي

( ١ )

تَـشْـتَاقُنِي عَـيْـنٌ ...
تَلُوذُ دُمُوعُهَا بِالقَـلْـب .

وَ القَلْبُ الصَّغِيرُ بَيَادِرٌ
أَفْلَاكُ
تَرْمِيهَا الغَدَاةُ إِلى الغَدَاةِ
لَمَّا تَهُبُّ تَصُدُّهَا
وَ تَرُدُّهَا : ( هَلَّا أَتَى )

فَمَتَى وَ أَيْنَ ؟
إِذَا الطَّرِيقَ مَشَى فَكَانَ
أَوِ اسْتَكَان

لَمَّا تَـزَلْ وَ دُمُوعُهَا
تَـقْـتَـاتُ بِالحُلْمِ القَـرِيب :
( مَتَى يَجِيء)
اللَيْلُ مَسْكُونٌ بِشَمْسِ ضِيَائِه
وَ كَـمَا خَفَى
قَسَى وَ جَافَى مَنْ أَحَب

فَإِذَا تَذَكَّرَ أَوْ نَسَى
وَ إِذَا اسْتَفَاقَ مِنَ الهَوَى
قَلْبٌ أَحَبَّكَ
لَمْ يَزَلْ يَشْكُو أَلَمْ

( ٢ )

مَبْتُورَةٌ سُحْبُ الكَلَامِ
وَشِبْهُ نَفْسِي
إِذْ تَدُبُّ مَوَاكِبُ الأَعْرَاسِ
فِي نَزَقٍ أَنِيقْ

فَمَتَى يَضُمُّكِ سَاعِدِي ؟
تَجْتَازُ أَسْتَارَ الخُّلُودِ
لِـتَـنْـتَـقِي الأَمْسَ الجَدِيدْ

تَجْتَالُنِي شَبَحُ المَعَانِي
تَرُشُّنِي بِالسِّحْرِ
كَيْ أَبْقَى خَفِيًا صَادِيًا
أَسْتَسْقِي فِي اللَّيْلِ المَغِيبْ

أَوَ كُلَّمَا اصْطَدَمَ الجَوَادُ بِعَابِرٍ
عَثُرتْ خُطَاه ؟
مَنَ المَدَى
إِلَى الرِّمَا لِ
إِلَى البِحَارِ
إِلَى السُّؤَالْ

لَمْ يَبْقَ
حَيْنَ أَوَتْ لِقَلْعَتِهَا المَهِيبَةْ
وَ سَاوَرَ شَكَّهَا فِي الشَّكِ أَيْن

# الحَقِيقَةُ

لَمْ أَسْتَبِحْ كُلَّ الحَقِيقَةِ
بَعْدَ أنْ قُلْتُ
وَ قَالُوا بَعْدَ مَا قُلْتُ : ( صَوَابْ)

لَمْ أُعْطِ لِلَّفْظِ القَدِيـمِ ثِيَابَهُ
لَمْ أَسْعَ
لَكِنَّ الدَلَالــَةُ لَمْ تَسَعْنِي

دَارَ الكَلَامُ ، وَ خِفْتُ لَحْظِيَ أَنْ يَقُولْ
أُنَا المُخَـوَّفُ بِالكَلَامِ وَ بِالسُّكُوتْ

مَنْ أَعْطَى لِلْكَلِمَاتِ سَطْوَةَ أنْ تَقُولْ؟
تَسْتَلُّ مَعْنَىً مِنْ مُعَانَاتِي
لِتُرْجِئَ نَكْهَتِي فِيمَا أسَطِّرُ مِنْ سُطُورْ

قَدْ كَانَ وَهْمٌ
تَحْتَ شُبَّاكِ الحَقِيقَةِ ..
نَابِضًا بِسَرَابِ أَهْوَاءِ الأُلَى لَمْ يَعْلَمُوا خَطَئِي فَقَالُوا: صَدِّقُوه

الصِّدْقُ مَقْطُوعُ الوَتِينِ ....
يَرُدُّهُ الدَّالُ المُبَعْثَرُ فِي أَضَابِيرَ المَعَانِي
فِي النُّهَى أوْ فِي العُيُون

مُتَعَلِّقٌ كَفَّاهُ بِالأَضْدَادِ يَرْسُمُ مَقْتَلِي ،
يَجْتَثُّ كُلَّ مَدَائِنِ الشَّمْعِ المُذَابِ عَلَى فَمِي ،
يَقْتَصُّ مِنِّي

يَجْتَرُّ قِيْحَ الصَّدْرِ فِي شَهْدٍ مُذَابِ بِأَدْمُعِي
وَ يَرُدُّنِي صِفْرَ اليَدَيْن

يَمْتَصُّنِي بَيْنَ السُّطُورِ
يَمُدُّ بَرْقَ وَمِيْضِه
فَأَرَى الثُّرَيَّا وَ الثَّرَى فِي قَاعِ جُبِّي

# نُوّارَةُ

تَرْمِي الشُّعَاعَ كَعَادَةِ الشّمْسِ الصَّبَاحْ
بِتَرَاخِي الضَوْءِ المُدِلِّ يَصِيحُ يَنْفَلِتُ النَّهَارْ
لِيُرَدِّدَ الطَيْرُ المُغَرِّدُ كُلَّ يَوْمٍ فِي انْكِسَارْ
يَا أيُّهَا المَلِكُ المُجَدِّدُ نَفْسَهُ عُدْنَا بِأَمْسِكَ فَانْتَصِفْ لِعُهُودِنَا
يَا أيُّهَا المَلِكُ المُظَاهِرُ شُؤْمِهِ هُدْنَا إِلَى أَعْتَابِ ضَوْئِكَ رَشْفَةً لِجُرُوحِنَا
مُنْذُ انْتَظَمْتَ وَ كُلُّ لَيْلٍ يَحْتَوِيكْ
وَ يُسَوِّدُ الأُفْقَ المُنَوَّرَ فِي السَّمَاءِ وَ يَرْتَدِيكْ
تَرْتَدُّ ظُلْمَاتٍ لِتَنْشُرَهَا البِلَادْ
وَ تَعِيثُ ظُلْمًا فِي العِبَادْ
و تَغُضُّ طَرْفَكَ عَنْ سَمَائِكَ عَنْ طُيُورِكْ
يَا أَيُّهَا المَلِكُ المُتَوَّجُ بِالضِّيَاءْ
يَا غَفْلَةً فِي ظُلْمَتَيْنِ وَ لَسْتَ تَدْرِي مَا المَسَاءْ
حِيْنَ اسْتِبَاقِ الخَوْفِ
حِينَ اغْتِلاسِكَ ظُلْمَةً فِي جَوْفِ عَيْنْ
الضَّوْءُ بَعْضٌ مِنْ سَمَاءِ العَدْلِ يَشْرَبُ نَخْبَهُ مَنْ طَالَعُوهْ
فَإِذَا الظَلَامُ أَتَى وَ أَوْحَشَهُمْ وَ أَوْحَشَ قَلْبَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوهْ
لَمْ يَعْرِفُوا أَسْمَاءَهُمْ إِلَّا عَلَى وَجْهِ السِّمَاءِ مُفَرَّقًا بَيْنَ التَّمَنِّي وَ الرَّجَاءْ
وَ ظِلَالُ أَلْوَانَ المَغِيبِ مُبَعْثِرًا فَوْقَ النَّوَاصِي مِنْ جَدِيدْ
وَ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَدُورَ لِتَطِيرَ أَسْرَابُ الطُّيُورْ

# القِصَةُ

وَ يَدُقُّ البَابَ العَمُّ (سَـعِيد)
وَ أَنَا كَالنَّائِمْ
تَدْفَعُ كُلُّ صِمَامَاتِ الجَسَدِ المَطْرُوحِ
دَقَّاتْ
أيْنَ المِصْبَاحْ ؟
يَتَمَدّدُ كِيْسُ هَوَاءِ الرِّئَتَيْنِ
لِأَقْصَى مَجَال
أَتَحَسَّسُ بَعْضَ الأَغْرَاضِ الحَيَّة
لَا أَتَذَمَّرُ .... لَا أَشْكُو
وَ أُقَابِلُ وَجْهًا مَألُوفًا
تَبْدُو عَيْنَاهُ كَعَيْنِي
شَفَتَاهُ كَشَفَتِي
أُذُنَاهُ ... كُلُّ اثْنَيْنِ فِيه
أَيْنُ عَسَايَ أُكُونُ السَّاعَة ؟
كُلُّ الأبْطَالِ الحَيَّةُ لَمْ تُولَدْ بَعْد
كَانَ شِعَارُ البَطَلِ الأَوْسَطِ : لَا أَعْلَمُ
وَ رِجْلَاهُ تَخُوضَانِ مَخَاضَة
يُمْسِكُ خُفَّيْهِ فِي فَكَّـيْه
لِذِلِكَ ؛ كَانَ قَلِيلًا مَا يَأكُلُ أوْ يَتَكَلَّمْ
مَاذَا يَسْطِيعُ الرَّجُلُ الأَبْكَمُ أنْ يَفْعَلَ

مُعْجِزَةٌ
أَنْ يَتَكَوَّرَ فِي بَطْنِ الأُنْثَى جَنِينْ
يَشُبُّ لِيُصْبِحَ بَطَلًا
يَحْمِلُ بَعْضَ رَغِيفٍ يَابِسٍ فِي نَعْلَيْه
يَسْتَمْطِرُ كُلّ نِسَاءِ العَالَمِ ،
كُلَّ إِنَاثِ العَالَمِ
وَلَدًا وَاحِد
فِي عَيْنَيْهِ نُبُؤَةُ هَذِي الأَرْحَامُ
مَا زَادَ عَنِ الحَقِّ ضَيَاعْ
مَا قَلَّ عَنِ الحَقِّ ضَيَاعْ
ضَعْ تَحْتَ الحَقِّ خُطُوطًا حَمْرَاء أوْ زَرْقَاء
أَوْ لَا تَرْسُمْ شَيْئًا
دَعْهَا كَلِمَةْ ... قِيلَتْ لِتَمُوتَ كَمَنْ قَدْ مَاتْ

# صَبَابَاتُ عَاشِق

و أنتِ كَمَالِي .....
خَرَجْتِ مِنَ الصَّدَفَةِ ذَاتِهَا
، وَ قُلْتِ : تَعَالَى
وَ أَنْتِ الجَمَالُ المُشَرَّبُ بَالخُضْرَةِ الدَاجِنَة
سَلَامٌ عَلَيَّ
وَ أَنْتِ انْتِظَارُ الطَّرِيقِ المُخَبَّأِ فِي رَابِيَة
وَ أَنْتِ ابْتِهَاجِي
فِي قَارِعَةِ الطَّرِيقِ المُعَبَّدِ
تَحْتِ لِهَاثِ الزِّحَامِ الكَبِير
وَ صِرْنَا ؛
لَأَنَّا كَجِيلٍ قَدِيم
يَتَامَى ،
مَسَاكِين
نَرْعَى السَّبِيل
نُرَقِّمُ فِي كُلِّ وَجْهٍ جَدِيد ،
وَ عَيْنٍ
وَ جِيد
نُقَسِّمُ تَحْتَ السَّمَاءِ السَّكِينَة
إِنِّي حَسُبْتُكِ لَنْ تَخْرُجِي
وَ طَالَ انْتِظَارُكِ فِي مَعْبَدِي
وَ صِرْتُ إِلَيْكِ
كَطِفْلٍ كَبِير
يَمُصُّ الأَصَابِعَ حِيْنَ يَجُوع
وَ أَدْعُوكِ
قَبْلَ الضَّيَاعِ الأَخِير ،
وَ قَبْلَ السُّكُون

# أَمِــيرَةُ

أُنـبَؤُنِي أَنَّهَا أَنْجَبَتْ طِفْلَتَين
وَ كُنْتُ الأَبَ المَفْقُود
لِثَلَاث ِنِسَاء
يَا خَيْرَ امْرَأَةٍ تَذْرِفُ دَمْعًا وَ تُغَنِّي لِبِلَادِ المَاء
هَلْ يَعُودُ السِّنْدِبَاد ؟
لَنْ يَعُودَ السِّنْدِبَاد
قَدْ أَضَاعِكِ سِنْدِبَاد

فَلْتَنَامِي خَلْفَ شُبَّاكِ الحَرِير
عِنْدَ مَنْ يَشْرِي الحَرِير
لَا تُغَنِّي ،،،
لَنْ يَعُود
سِنْدِبَادُكِ ....
أَبْحَرَتْ فِي ظِلِّ عَيْنَيْهِ اللَيَالِي
مَاتَ عِنْدَ الفَجْرِ
مَاتَ
وَ كَفَّنَتْهُ يَدُ النَّهَار
لَا تُنَادِي : سِـنْـ دِ بَـا د
لَنْ يَعُودَ السِّنْدِبَادُ ،،
قَدْ أَضَاعِكِ سِنْدِبَاد
لَمْ يَفْتَرِشْ فَوْقَ الغَمَامِ بِلَادَهُ
لَمْ يَبْذُرِ البَذْرَ الحَلَال
كَانَ يَبْغِي .....
لَكِنَّهُ قَدْ مَات
كَانَ قَدْ رَسَمَ الطُّفُولَةَ وَ الشَّبَاب
وَ أَطَالَ فِيهَا البَحْثَ
وَ اسْتَلَّ الحُسَام
كَانَ يَبْحَثُ عَنْكِ أَنْتِ
..... فَمَاتَ
مَاتَ
فَهَلْ أَضَاعَكِ سَنْدِبَاد

# الوَالِد

أَنَا مِثْلُكُمْ جَنِينُ التُّرَابِ
وَ نَسْلٌ مِنَ الطِّينِ ،
لَيْسَ يَهْوَى الفَنَاءَ
فَلَا تَعْبُرُوا الجَسَدَ المُعَلَّقَ
كَالمِشْنَقَة
تَدُوْسُونَ شَيْئًا ،
وَ تَنْسَوْنَ مَا لَمْ يَكُنْ
فَمِثْلِي إِذَا كَانَ ،
مَاتَ
وَ يُحْيِي كَبَذْرَةِ قَمْحٍ
ظَلَامُ التُرَاب
غُـرَاسَةَ كَفِّي ؛
لَا تَقْتُلُونِي
غُرَاسَةَ هَذَا الحُلْمِ القَدِيم
وَ صَلْصَةِ العِيدِ خَلْفَ البُيُوت
وَ صَوْتٌ كَصَوْتِي ،
دَعُونِي أَمُوت
لَأَنَّ السَّمَاءَ رَمَتْ غَزْلَهَا
لَأَنَّ البَرَارِي تَمَزَّقْنَ قَبْلِي
وَ أَفْلَتْنَ حَبْلِي
لِأُبْدِلَ عَصْرًا
وَ أَشْطُبُ عَصْرِي
بِـنِـيَّ
رَحِيقَ الحِصَارِ المَرِيرِ
غَدًا تَكْبُرُون
غَدًا تُصْبِحُونَ
وَ لَمْ يَبْقَ مِنِّي سِوَى نَبْتِكُمْ
غَدًا يَا بَنِيَّ ،
تَلُوذُ السَّمَاءُ بِخَدِّ التُّرَاب
تُـبَـكِّي الذِينَ تَـنَحَّوا
كَقَطْرَةِ مَاءٍ بِصَفْحَةِ نَهْر
غَدًا يَسْتَدِيرُ الزَّمَانُ الكَئِيب
غَدًا يَغْزِلُ الصُّبْحَ نَوْلٌ جَدِيد
لِيَشْدُو الحَمَام

يَمُدُّ إِلى كُلِّ بَابٍ سَلَام
عَلَيْنَا السّلَام
إِلَيْنَا السَّلَام
عَلَى الأَرْضِ بَعْدَ أَبِيكُمْ
سَـــــــــــــــلَام

# المَوْؤُد

يَرْشُفُ آخِرَ جَرْعَةِ شَايٍ ،
وَ يُحَمْلِقُ وَحْدَه
يَصْطَدِمُ النَّادِلُ بِالقَائِم
وَ تَفُورُ القَهْوَة
يَزْفِرُهَا فَوْقَ المُعْتَادِ
يَتَنَهَّدُ خِلْسَة
تَدَعُ الأنْفَاسُ رَتَابَتَهَا
تَرْسُمُ أقْوَاسَ لِشَهْقَتِهَا
مَا زَالَ يُحَمْلِقْ

لَمْ يَسْتَجْدِ السَّوْطُ ذِرَاعًا
لَمْ يَكْتَمِلِ الحَمْلُ بِنَاءً
لَمْ يُسْأَلْ عَنْ تِلْكَ المِحْنَة
وَ أَطَالَ السَّكْتَة
سَلِمَتْ مِنْ فَمِهِ أَظَافِرُهُ
سَلِمَتْ مِنْ خَمْشِ أَنَامِلِهِ
يَلْعَقُ شِدْقَيْهِ
يَخْتَلِسُ النَّظَرَ عَلَى النَّظْرَة
وَ يَظَلُّ يَطُلُّ مِنَ الشُّرْفَة
مَا تَصْنَعُ لَامُ الظَّهْرِ بِعَوْزٍ
يَا حَالِمُ قُمْ ،
اتَّسَعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ
اجْتَاحَتْ يَا لَيْلَ العِبْرَة
لِبَلَابِلَ تَصْفُرُ يَوْمَ الرَوْعِ
قَدْ عَاشَتْ حُرَّة

# عَلَى الأَعْتَاب

السُّلّمُ المَعْجُونِ بِالنَدَبَاتِ
بَيْتِي
يَتَجَشَّأُ الحُلُمُ المُكَرَّرُ ،
يَمْتَطِيهِ ، يَمْتَطِينِي
يُلَـوِّنُ الأُفْقَ المُغَبَّرَ ،
يَزْدَرِيهِ ، يَزْدَرِينِي
تَصِيحُ وَيْلَاتِي
تَصْحُو غَفْلَتِي
يَتِيهُ رَغْمَكَ مَقْتَلِى وَ رِهَانِي
يَحُطّ طَيْرُ الليْلِ
يَرْفَعُ ذَيْلَهُ
تَغُطّ أفْكَارِي
لِتَكْتَمِلُ الخُطُوب
تَظَلُّ تَهْذِي :
لَنْ أَمُوت
يُتَابِعُ العَسَسُ الحُشُود
السُّلّمُ الجَاثِي وَقُود
فِي حُفْرَتَيْن ؛
أنَا الوَقُود
وَ أَزِيدُ ، أنْقِصُ :
لَنْ أمُوت
خُيُولُكَ العَطْشَى شُهُود
تُرْغِي ، وَ تُزْبِدُ :
لَنْ أَمُوت
عَيْنَانَ فِي عَيْنِي ،
وَبَعْضُ مَآثِرِي
جُمُوعُ هَذَا الجَّمْع
أيَّتُهَا القُيُود :
هَذِي المَشَانِقُ مِنْ يَدِي
مِنْ نَسْجَهَا ،
مِنْ فَتْلِهَا
هَذِي رُؤُوسِي ؛
جُمْجُمَاتِي سَاقِطَاتٌ
يَا سَمَائِي فَاشْهَدِي

# عَاشِقٌ

فَـلْـتَـعْـشَـقْ ،
ثُمَّ لِيَأتِ الحُبُّ مَوَاجِعَ ،
كَلِمَاتٍ قُدْسِيَّة
تَـتَـشَرَّبُ عُنُقَ الأَقْـذَاءِ
تَبْنِي غُـرُفَاتٍ سِحْرِيّة
وَ تَشِيدُ مَدَائِنَ مَجْهُولَة
فِي أَقْصَى شَمَائِلَ رَعَوِيَّة
تَنْتَعِشُ الصُّورَةُ مِنْ لَاشَيْئ
فَأَنَا : ظُلُمَاتٌ وَ هَوِيَّة
أَحْمِلُ قِرْطَاسِي ، وَ أُغَـنِّـي
خَلْفَ الأَحْلَامِ الوَرْدِيَّة

# انْتِظَارُ

أَخْرَجَ مِنْ جَيْبِ قَمِيصٍ
بِضْعَ جُنَيْهَاتٍ
الأَوَّلَ لِلنَّذْرِ
الثَّانِي لِلعِطْرِ
الثَّالِثَ عُلْبَةُ قِطْرَان

يَتَمَشَّى فِي البَهْوِ قَلِيْلًا
يَنْفثُ أَعْلَى الأَعْلَى
دُخَان

مَا زَالَ ثِقَابٌ مُشْتَعِلًا
يَنْتَظِرُ وَ يَرُدُّ سَلَام
يَتَمَطَّى ، وَ يُعَدِّلُ ثَوْبًا
يُدْخِلُ فِي الجَيْبِ العُنْوَان
يَتَرَصَّدُ لَيْلَى ، سَلْمَى ، نَشْوَى
يَتَرَصَّدُ بَعْضَ النِّسْوَان

لِلْآنَ
يُدَنْدِنُ فِي حَنَقٍ
يَتَحَسَّسُ فِي الجَيْبِ العُنْوَان

وَ يَخُطُّ بِأَظْفُرِهِ العَارِي
قَلْبًا وَ سِهَا م

# انْسِلَاخُ

نِصْفِي المُحْتَرِقُ
بِنِصْفِ الوَجَعِ المُتَسَائِلِ
لِحُدُودِ الطِّين
يَبْذُرُ أَبْعَاضِي ،
يَحْرُثُهَا
فِي مَوْسِمِ جَدْب
يَقْطُرُ مِنْ فَمِ هَذَا الشِّرْيَانِ
كَمَزِيجِ الصَّبْر

تَعْوِي بِثُغَائِك
نَعْيُ اللَّيْلِ بِصَفْحَةِ أَمْس
تَرْمِي بِالشَّرَرِ الوَقَّادِ
فِي عَيْنِكَ ، حِسْ
تَخْطُو
لِتُلَامِسَ بَعْضَ النَّبْضِ
لِبَعْضِ البَعْض
فِي القَلْبِ السَّاكِنِ جَوْفَ النَّارِ
وَ جَوْفَ الحِقْد
النَّاهِشِ فِي هَذَا الأَدْنَى
مِنْ أَقْرَبِ يَمْ
الرَّاقِدِ فَوْقَ حِذَاءِ الشُّؤْمِ
وَ فَوْقَ اليَأس

الأَخِذِ مِنْ عِلَلِ الأَشْجَانِ
مَطَايَا النَّحْس

أَبْكِي وَ أُهَادِنُ
أُحْرِزُ نَصْرِي المُعْتَادَ
وَ أَغُوصُ
أَغُوصُ
لِأَسْفَلَ
صِفْر

# أُحبُّك

دَعِينِي مَعَ الحُبِّ
خَمْسَ دَقَائِق
دَعِي العَيْن
دَعِي القَلْبَ
خَمْسَ دَقَائِق
دَعِينِي أَعِيشُ
وَ أَعْجَنُ أُصْهَرُ بِالتَّجْرُبَة
وَ أُنْشَأُ مِنْ بَعْدُ
خَلْقًا جَدِيدًا
وَ تُزْهِرُ مِنْ نَرْجِسِي
زَهْرَتَيْن
وَ تَرْقُصُ فِي أَضْلُعِي
رَقْصَتَيْن
أُحِبُّ الحَيَاةَ وَ أَزْهُو
كَمَا يَزْهُو غَادٍ وَ رَاء
وَ أَعْبَثُ بِالشَّوْقِ
أَنْظُمُ لِلْعِشْقِ
عِقْدًا وَ نُور
أُرَتِّبُهَا
فِي سَمَاءِ النُّجُوم
وَ أَنْفُثُ سِحْرِي بِقَلْبِ المِجَرَّة
وَ خَلْفَ شِهَابِي أُوَ قِّعُ بِاسْمِي
حُرُوفًا وَ نُور
إِذَا انْتَفَشَتْ فِي السَّمَاءِ
الغُيُوم
وَرَدَّدَتِ المُزْنُ
رَجْعَ الغُيُوب
وَ تَمَّ الْتِئَامِي
وَ أَمْسَكْتُ بَعْضِي ،لِأُدْرِكَ سِرِّي
عَلَى حَائِطِي ....
أَلْصَقْتُكِ مَعْنَيً
لِنَفْسِ السُّؤَالِ ،
وَ ذَاتِ الجَوَابِ
وَ أَمْضَيْتُ شَكِّي ....
لِأَنِي أُحُبُّكِ

# **الجَدِيدُ**

قَدْ ذُبْتُ ،
ضَائِقَ ذَرْعِهِ
حُمَّى الغَرَام

أَنَا لَنْ أَعِيشْ
أَوْ فِي انْتِظَارِ البَدْرِ
يَسْطِعُ نُورُهُ
لَا ، لَنْ أَعِيشْ

وَ حَمَلْتُ عَنْتَرَةَ
المُنَافِقَ وَ المُجَاهِدَ
مِنْ بَعِيدْ

وَ الفَجْرِ مِنْ شِقٍّ
عَلَى كَفِّ الهُمُومِ
الخَانِقَاتِ العُمْرِ
هَيَّا كَيْ تَعُودْ

مُتَمَرِّدًا
شَاءَتْ حَيَاتِي
أَنْ أَكُونَ اليَوْمَ
مِنْ لَوْنٍ جَدِيدْ
حُبٍّ جَدِيدْ
شَوْقٍ جَدِيدْ
هَذَا الَّذِي قَدْ صَارَ أَمْسَى
كَالغَرِيبْ

# وقفة

أحمد رفيق٢٠٠٢/١١/٢٠

عندما كان عمري اثنان و عشرون

عُشْرُونَ عَـاماً وَ اثْنَتَان ِهِيَ الحَيَاة
قَضَّـيْـتُـهَـا يَـوْمـاً وَ أيَّامـاً غَـدَاة
كَـالـوَهْـم ِأوْ كَـالحُـلْـمِ وَ الـدُّنْـيَا يَـدَاه
حَـتَّى إِذَا الـعَـيْـن ُاسْـتَـقَـلَّـتْ مَـا تَرَاه
وَ اسْـتَـوْثَـقَـتْ نَـفْـسِى بِمَا يَوْمِي جَنَاه
قَاسَـمْـتُـهَا عِـشْـرِينَ فَاجْـتَـمَـعَـتْ مُنَاه
وَأَصَغتْ لِلصَّادِى وَ مَا تَرْمِى الفَلَاة
أَلْـبَسْـتُ أَحْلَامَ الطُّـفُـولَةِ مَا اشْـتَـهَـاه

# غَــرَامٌ

أحمد رفيق٢٠٠١/١/٢٨

بِـمَـنْ تَهْـوَى تَـهِـيمُ بِكُـلِّ أَرْضٍ ذَلـُولًا لِـلـهَـوى مُـذْ أَنْ سَـبَـاكَ

فـيَا لَـيْتَ الـهَـوَى لـم يَـدرِأمْرِي وَ أَوْقَـعَ فِى الـهَـوَى أَحَـدًا سِـوَاكَ

و يَــا لَـيْـتَ الغـرَامَ بِكُلِّ أرْضٍ سِوَى أرْضِى وَأرْضِ مَنْ اجْتَبَاكَ

عَـشِـقْـتُكِ يَا مَـلِـيكَةَ كُـلِّ عَصْرٍ وَعِشْقُكِ فِي الحَشَـا وَ الرُّوحِ ذَاكَ

وَ قَـدْ خِـفْـتُ الـبَـرَايَا أَنْ رَأوْكِ بِـدَمْـعِ الـعَـيْـنِ وَ الـمُـهَـجِ الهَلَاكَ

فَـمَنْ ذَا يَنْـظِـرُ الإِشْرَاقَ يَوْمًـا يَـجِدْ فِي شَـمْـسِهِ كَالـفَـيْـضِ فَاكَ

رَأَيْتُـكِ فِي العُلَا وَ النَّاسُ تَسْمُو بِـأَفْـئِـدَةِ الـطُّـيُـورِ إِلَى سَـمَـاكَ

فَـلَـمَّا أَنْ عَـشِـقْـتُكِ طَارَ قَـلْـبِـي بِـأَجْـنِـحَةِ الهَـوَى يَـخْطُو خُطَـاكَ

سَلَبْـتِينِـي الرُّقَـادَ فَـلَـيْتَ شِعْرِي أَتَـغْـفُـو الـعَـيْـنُ أمْ تَـبْكِـي أَسَـــاكَ

فَـإِنْ تَـبْـكِ وَ إِنِّي لَسْتُ أَبْكِي عَـلَـى شَـيْـئٍ مِـنَ الـدُّنْـيَـا عَـداكَ

تُغَافِلُنِي الدُّمُـوعُ فَـلَسْتُ أَدْرِى بُـكَـاءَ الـعَـيْـنِ إِنْ عَـيْـنِـي تَـرَاكَ

# قِلاعُ المُستَحِيل

وَ لَوْ أَنَّنِي كُنْتُ مِثْلَ الفَرَاشِ ... وَ لِـي أَلْـفُ أَلْـفَـيْ جَـنَاحٍ هَوَيْتُ

وَ لَوْكُنْتُ صَخْرًا أوِالعَيْشُ دَهْرًا ... أوِ الـكَوْنَ قِرْطًا لَهَا لَانْـتَهَيْتُ

وَ لَوْ كُنْتُ هَذِي الجِبَالَ الرَوَاسِي ... وَ هَـذِي الـسَّـمَـاءُ مَـقَرٌّ وَ بَيْتُ

أوِ الأَرْضُ فِي كَـفِّيَ العَارِيَاتِ ... صَـحَائِفَ لِلْمَـجْدِ فِيهَا رَوَيْتُ

وَ هَـبْنِي تَلـقَّفْتُ بَـدْرَ الـسَّـمَـاءِ ... وَ كَـانَتْ لِيَ الشَّمْسُ أَنَّى اشْتَهَيْتُ

وَ كُـنْتُ السَّمَاءَ وَ كُنْتُ الأَرَاضِي ... رَمَى الدَّهْرُ مَـنْ رُمْتُهُ أوْ رَمَيْتُ

وَ لَـكِنَّمَا سَـعْيُ قَـلْـبٍ ضَـرِيرٍ ... يَهِيجُ إِذَا الـوَجْـدُ قَـالَ اكْـتَـفَـيْـتُ

يُـلَـمْلِمُ لِلْـجُـرحِ جُـرْحاً جَـدِيداً ... لِيُقْسِمَ أَنِّـي لِـجُرْحِي اهْـتَـدَيْـتُ

فَـمَـا قَـدَرِي وَ الـزَّوَالُ قَـرِيبٌ ... يَـصِـيـحُ بِأَقْـصَى اتْـسَـاعٍ أَتَـيْـتُ

فَـمَـنْ لِـي بِـأُغْـنِـيَـتِـي لِـلـمَسَـاءِ ... فَـيَـا لَـيْـتَ شِـعْـرِي وَ يَا لَيْتَ لَيْتُ

وَ يَـا لَـيْتَ شُـؤْمُ المُنَى وَ الأَمَانِي ... تَكَـحَّـلْـنَ دَمْعِي الَّذِي مَـا عَصَيْتُ

أَخَـالِـسُـهَـا نَـظْـرَتِي لَا أُبَـالِي ... أُخَـالِـسُ حُـلْـمًا سَـمَـا فَانْـتَـشَـيْتُ

فَيَـومـاً أَعِـيـشُ وَ يَوْمـاً أَمُـوتُ ... وَ يَـوْمًـا أُنَافِـحُ يَـوْمـًا حَـيَـيْتُ

أَأَصْـحُـو بِـعُـمْـرٍ غَـدا مُـسْـتَبَاحاً ... و أَشْـهَـدُ زُورًا بِـشَـيءٍ رَأَيْـتُ

و أَسْـقِـى عَلى نَـهْـرِ مَـاءٍ حَـزِينٍ ... قُـلُـوْبًا تُـنَـهْـنِـهُ دَعْـنِـي ارْتَـوَيْـتُ

و أَمْـزِقُ أَشْـلَاءَ قَـلْـبِي الكَلِيمِ ... فَـدَعْـنِـي أُكَـابِـدُ مِـمَّـا اشْـتَـكَـيْـتُ

و أَصْـبِحُ أَجْـفَـانَ هَـذَا الـزَّمَـانِ ... كَـأَنِّـيَ فِي مَـهْـمَهِي مَـا شَـقَـيْـتُ

و َيَـنْـمُـو الـشَّـقَـاءُ صَـدِيـقٌ قَـدِيـمٌ ... أَبَـى لِي الـفِـرَاقَ فَـمَـا لِـي أَبَـيْـتُ

حَـدِيـثِـي حَـدِيـثُكَ بَعْضُ الـضَّلَالِ ... لِـمَـاذَا بِـكُـلِّ ضَـلَالٍ رَضَـيْـتُ

أَنَـازِلُ بِـيْـضَـاً وَ سُـوْداً مَجَامِـرَ ... مـــن كـــان يَـدري أني فَـنـيـــتُ

# يا بلاد النـهر

أحمد رفيق١٦/٦/٢٠٠٤

بَنَاتِ رَضْوَانَ دَعْنَ الشَّوْقَ يَقْتُلُنِي إِنِّـي وَشَـوْقِـيَ وَ الأَحْـزَانَ فِي سَـقَـرِ
سَلْنَ البُكَاءَ وَسَلْنَ الدَّهْرَ يَجْمَـعُـنَـا وَ الدَّهْرُ قَدْ يَجْرِي فِي نَفْعِهِ ضَرَرِي
إِنْ تَـطْـلِـبُـونِي فَـإِنِّي تَـائِـهٌ أَبَـدًا أَنْعِي الـزَّمَـانَ وَ أَنْعِي فِـيـكُـم قَـدَرِي
فِي كُـلِّ أَرْضٍ لَنَا أَرْضٌ أُيَـمِّـمُـهَا شَـاكٍ و باكٍ أحُـلُّ الأَرْضِ كَالـمَطَرِ
أَنَقِّبُ الأَرْضَ وَ الذِّكْرَى تُطَارِدُنِي وَ أَذْكُرُ الهَـمَّ مَـا أَبْقَى عَـلَى قَـمَرِي
يـَا أُمِّ لَا تَـجِـدِي فَالـلَّـوْمُ أَوْقَعَنَـــا وَ العُـمْـرُ يَـلْـحُـو بُدَاءً مُـنْتَهَى الـعُـمُرِ
أَقُـولُ مَـا تَسْمَعِي يَا أُمُّ فَاعْـتَـبِـرِي إِنِّـي مـُفَـارِقُ ذَاكَ الـعَـهْـدَ وَ الـسَـمَـرِ
إِنِّـي نَذَرْتُ لِمَنْ رُوحِي بِـقَـبْـضَـتِـهِ وَالـخَـلْـقُ كُـلٌّ لَهُ فِي الـبَدْوِ وَ الحَضَرِ
أَلَّا تُـفَـارِقُ عَـيْنِي الـدَّمْـعَ أَمْـلَـؤُهَـا بِالشَوْقِ وَالحُزْنِ وَالأَسْـقَامِ فِى الصِّغَرِ
ذَاكـُمْ هُـمَـامٌ مَـتَـى يَـغْـفُـو براحِـلَـةٍ وَ الشَّـوْقُ عَـيْـنٌ لَـهُ فِي رِحْـلَةِ الخَطَرِ
مَـاذَا يُرَجِّـــي وَ الآمَـــالُ تَخْـطَـفُـهُ وَ الـمَـوْتُ صَـبٌّ بِهِ كَالـلَّـيْلِ وَ السّهرِ
صَـارَ الـتَّزمَـانُ لَـهُ وَحْـشٌ يـُقَـاتِلُهُ فِي لُـعْـبَـةِ الـحَـظِّ أَوْ فِي لُـعْـبَـةِ الـقَـدَرِ
أَنَـاسَهُ فِي حَـمِـيِّ الـقَتْـلِ مَنْـطِقُـهُ فَـكُـلُّ قَـوْلٌ بِـهِ أَمْـضَى مِـنَ الـسَرَرِ
أَخْـلُـو ، وَ ذَا سَعْيُ العَالَـمِـينَ إِذَا تَـاقَـتْ إِلى الـمَـجْـدِ أَوْ تَاقَتْ لِـمُنْحَدَرِ
وَ المَجْدُ وَعْـرٌ لَهُ فِي أَرْضِـهِ سُبُـلًا ضَـاقَـتْ عَـلَـيْـهِ أَوْ ضَـاقَـتْ عَلَى بَشَرِ
فَيَا ( مَنَازِلَـتِـي ) وَ الشَّوْقُ جَامِعَنَا والشَّـوْقُ بَعْضُ الهَوَى كَالنَّبْتِ مُزدَهِرِ
دَامَ وَ دُمْتِ الهَوَى شَطَّتْ نَجَائِـبُـنَا إِذَنْ دَعَـوْتُ الـهَوَى فِي الجِدِّ وَ الهَذَرِ

# العسل المر

يَا وَيْلَ شِعْرِي ثُمَّ وَيلُ مَبَاهِجِي  يَــا وَيْـلَ وَيْلِي ثُـمَّ وَيْلُ حَـيـاتِي
يَا وَيْلَ أَشْعَارِ الحَيَاةِ جَـمِـيـعِـهَا  بَلْ وَيْلُ نَـظْـمُ الشِّعْـرِ مِنْ أَنَّاتِي
طَافَتْ بِمَعْسُولِ الكَلَامِ خَوَالِجِي  وَ الغُبنُ كُلُّ الـغُـبْـنِ فِي مَأسَـاتِي
ثَمِلَتْ فَمَاجَتْ فِي قُصُورِ لِبَابِهَا  وَ العِـشْـقُ فِيهَا مُـنْـتَـهَى السَّكَرَاتِ
فَتَرَبَّصَتْ سُمْرًا وَ كُـنَّ حَيَاتِهَا  شَـجْـوٌ أَنَاخَتْ ظُـلْـمَـةَ الـظُّـلُـمَـاتِ
يَا صَاحِبَ القَدَرِ الذِي لَمْ تَنْتَظِمْ  فِيـهِ الـحَـيَـاةُ ، إِلَى حَـيَـاةِ مَمَاتِي
قُلْ لِـلْـجُـمُـوعِ القَادِمِـيـنَ إِلَـيْـكُمُ  هَـذِى الحَـيَاةُ ، فَقَدْ سَـئِـمْـتُ نَجَاتِي
شَـتَّـانَ نَاجٍ وَ السَّـفِـيـنَـةُ وَحْدَهُ  يَـبْـغِي الـنَّـجَـاةَ ، مُـوَزَّعَ الآهَـاتِ
أَصْبَحْتَ يَا لَيْلِي كَمِثْلِ دَفَـاتِرِي  لَا تَـتَّـسِـعْ فِـيْـكَ الحَـيَـاةُ لِـذَاتِي
أيَّـامُـنَا تَـطَـأُ الحَـيَـاةَ تَـشُـدُّنَا  فِيمَا مَضَى ، وَ تَسُرُّ كُـلَّ عِـدَاتِي
مَاذَا يَـضُـمُّ الكَـوْنُ حَتَّى لَمْ يَزَلْ  هَـذَا الـوُجُـودُ يَـصُـبُّـهُ لَـعَـنَـاتِ

# الفارس الأخير

أحمد رفيق

أَنَا مِنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ الـقَـدِيمِ أَفَـاخِـرُ أَنِّي أَنَا الـمُـسْـتَـبِـدْ
وَ أكْسِرُ أعْنَاقَ غُصْنِ الـكُـرُومِ وَأْشَـرَبُ نَخْبَ السَّمَاءِ المُعَدْ
وَ أَرْشِفُ مِنْ نِيلِ مِصْرَ العَزِيـزِ حَيَاتِي وَ أَشْكُرُ رَبِّي الـصَمَدْ
وَ أَلْثُمُ وَجْـهَ الـسَّـمَـاءِ الـبَـعِـيـدِ وَ أَفْـرَحُ بِـالـنُّـورِ أَنَّى وُجِدْ
وَ أحْـمِـلُ فَـوْقَ حَـيَـاتِي الـحَـيَـاةَ كَـذَلِكَ يَـفْـعَـلُ مَـنْ جَـاءَ بَعْدْ
بِلا قَيْدِ أجْرِي ، كَـذَاكَ الحَـيَـاةُ تُحِـبُّ الجَسُورَ وَ إِنْ لَمْ يَعُدْ
أرَادَتْنِي مِنِّـي فَـمَـا يُـسْـتَـطَـاعُ مُحِـبَّ الحَيَاةِ ، فَتـىً لَا يُـرَدْ
مَـلَـكْتُ فَـضَاقَـتْ بِـذَاتِي الـحَـيَاةُ وَأَتْعَبْتُ شِعْرِي عَلَى كُلِّ مَجْدْ
يُـنَـادِي وَ إِنِّـي مِـنَ النَّاصِـحِـيـنَ فَـهَـلَّا أرَدْتُـمْ سَـبِـيـلاً أَحَدْ
طَـرِيقِي وَ إِنْ تَاهَتْ المُعْجِـزَاتُ بِكُـلِّ كَـبِـيـرٍ عَـظِـيـمِ الأمَـدْ
سَوَاءُ اسْتَحَالَتْ ، سَوَاءُ اسْتَجَابَتْ فَـإِنِّـي كَـمَـا اللـيْلِ أوْ كَالأَسَدْ
أطَاعِـنُ مَا اجْتَاحَ غَيرِي الكَـلَالُ وَ أَعْطِفُ لَيْثُ السَّـمَـا و البَرَدْ
أعِـيْـشُ مَـتَى اسْـتَـبْـقَـانِي الـزَّمَانُ وَحِـيـدًا طَـرِيدًا بِـكَـفِّ الحَسَدْ
وَ أُقْـدِمُ إِقْـدَامَ مَـنْ لَا يَـمُـوتُ فَـإِنْ مِـتُّ لَـمْ يَـنْتَـظِرْنِي وَلَدْ
أَنَا مَـنْ تَـرَانِـي أُبَـارِي الأسُـودَ وَ لِي الـهَمُّ هَـمُّ الحَيَا وَ الكَبَدْ
بِـهَـا الـسُّـقْمُ ذَاتِي فَأَنَّى الخَلَاصُ ؟ وَإِنِّـي أَنَا سُـقْـمُـهَـا الـمُـتَّـقـدْ
أعِـيْـبُ وَ قَـدْ عَـابَـتْـنِـي الـحَـيَـاةُ وَأَبْـسِـمُ لِلْـحُـزْنِ عَـيْـنَ الـكَمَدْ
فَإِنْ تَـصْـحُ أصْـدَاءُ رُوحِـي أُرِيقُ عَلَى الوَهْمِ ذَاتَ الصُّرَاخِ الأبَـدْ

# الفجر الكاذب

وَ مَا زِلْتُ أَبْحَثُ عَنْ عَالَمِي ... أُسَابِقُ خَطْوَ الزَّمَانِ مَعِي
أصَارِعُ دَوْمًا عَلَى مُهْجَتِي ... أصَارِعُ وَ المَوْتُ فِي أضْلُعِي
وَ أنْظُرُ فِي كُلِّ وَادٍ أَرَى ... أَذِي الأَرْضُ أَرْضِي وَذَا مَصْنَعِي ؟
غَرِيبٌ بِأَرْضِيَ وَ هْيَ السَّمَا ... وَ كَالمَوْتِ ألْهُو فَلَا تَهْجَعِ
أُطَوِّفُ عَلِّي بِآلِي وَ قَوْمِي ... أصَادِفُ مِنْهُمْ ، فَلَا تَرْجِعِ
أطَوِّفُ دَهْرًا وَ دَهْرًا أَمُوتُ ... وَ مَا المَوْتُ وَالعَيْشُ فِي مَضْجَعِي
كَأَنِّي بِأَرْضِي وَ نَاسِي وَ قَوْمِي ... وَ مَا القَوْمُ قَوْمِي وَ لَا مَرْبَعِي
لَقَدْ قَرَّعَيْنِي زَمَانِي وَحِيدًا ... وَ أَشْبَعَ مِنْ نَهَمِي مَرْجِعِي
أَإِنِّيَ إِنْسَانُ هَذِى الفَلَاةِ ... وَ إِنِّيَ إِنْسَانُ ذَا المَخْدَعِ ؟
فَقَالُوا وَ مَا يَدَّعِيهِ الضَّلَالُ ... أحَارَ النُّجُومَ بِمَا لَم يَعِ
فَلَسْتُ بِإِنْسٍ وَلَا الجَانُّ مِنِّي ... وَ لَسْتُ بِأَقْوَى وَ لَا أشْجَعِ
فَإِنِّي كَمَا قِيلَ : مَيْتُ الزَّمَانِ ... فَكَيْفَ اسْتَحَلَّ الشَّقَا مَصْرَعِي
فَوَيْحِي وَ وَيْحُ الزَّمَانِ الكَئِيبِ ... فيا لك من زمن مُفْزِعِ
تَمُوتُ بِكَفَّيْكَ ذِكرَى الحَيَاةِ ... وَ نَحْيَا عَلَى جَدَثٍ أفْظَعِ
وَ يَسْكُنُ فِي مُقْلَتَيْكَ امْتِهَانٌ ... إِذَا شَكَّ فِي العَيْشِ لَمْ يَسْمَعِ
تُذِيبُ بِجَوْفِ القُلُوبِ القُلُوبَ ... بِكَفِّ المُدَاوِيَ وَ المُوجِعِ
وَ تَصْهَرُنَا هَلْ لِمَيْتٍ بُكَاءٌ ؟ ... إِذَا مُنِعَتْ ، مِنْكَ لَمْ تُمْنَعِ
فَيا زَمَنًا ضَاعَ مِنهُ السُنُونَ ... فَكَانَتْ مَخَالِبُ لِلخَادِعِ
فَفِيكَ زَمَانَ الضَّيَاعِ ضَيَاعِي ... وَ فِيكَ رُفَاتِي لَم تُجْمَعِ
فَأَقْصِرْ فَمَا كُلِّ حَيٍّ يَعِيشُ ... أوْ امْدُدْ بِعُمْرٍ لَم يُو ضَعِ

# أحمد رفيق عيسى

**عضو نادي أدب فارسكور الأدبي ، شارك في الحركة الأدبية في العديد من المؤتمرات و الندوات الأدبية في دمياط و الاسكندرية من سنة ٢٠٠٣ إلى الآن، حاز على أفضل قصيدة على مستوى إقليم شرق الدلتا الثقافي و نشر ديوان ( خرافة منازلة رضوان ) الهيئة العامة لقصور الثقافة ، وهو من مواليد محافظة دمياط ، حيث نشأ في قرية كفر المنازلة و التي تقع غرب نهر النيل ، حصل على ليسانس الآداب و التربية من جامعة المنصورة ، و يعمل في معاهد كفر سعد الأزهرية ، رقـــم الهاتف (+201069123391) االبريد الإلكتروني (ahmedrafek3@gmil.com)**